

ولا عالماً والثالثة مرتبة الصديق إذا خلا من هذه الأحوال.

والمرتبة السفلى تنقسم إلى ثلاثة أقسام أيضاً فأعلاها مرتبة من قرب محله من محلك والثانية مرتبة من لك رئاسة عليه ووليت عملاً هو فيه من رعاياكم والثالثة مرتبة الحاشية ومن جرى مجراهم من رعييتك من الأولياء والخدم ولكل طبقة من هذه الطبقات مرتبة في المخاطبة ومنزلة متى زيد عليها أو قصر به عنها وقع في الأمور الخلل وعاد ذلك بالضرر وذلك أن الرئيس إذا قصر به عما يستحقه أغضبه ذلك وأحنقه والتابع متى زيد على استحقاقه أطعاه ذلك وأكفره إلا أن يكون قد فعل في الخدمة ما يقتضى ورفقعه تلك المنزلة إلى منزلة أعلى منها وليس في هذه الطبقات من لا تعاب الزيادة في مخاطبته إلا الصديق والحبيب فكل ما تخاطب به مما يمكن المؤدّة ويوطد الألفة فإنه حسن وصواب فينبغي للكاتب أن ينزل كل واحد من هذه الطبقات فيمرتبة تليق به على قدر منزلته منه وعلى ما جرت به عادة الكتاب في زمانه فإن العادات تختلف باختلاف الأزمنة فيستحسن أهل كل زمان ما لا يستحسنه غيرهم وللنساء مراتب في مخاطبتهم ينبغى للكاتب أن يعرفها

ص ٧٠ : فمن ذلك أنه لا ينبغى للكاتب أن يدعو لهن بالكرامة ولا بالسعادة لأن كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن ولا يقال لواحدة منهن أتم الله نعمته عليك لأنهن ينكرن أن يكون شيء عليهن ولا يقال جعلني الله فداك ولا قدمني إلى الموت قبلك لأ هذا يجرى مجرى المنازلة ولا يقال لواحدة منهن بلغني الله أملي فيك لاستباحهن أن يكون شيء فيهن وبالجمله فينبغي للكاتب إليهن أن يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن أن تتأول على ما يعتبر فإن ذلك يعد من خدمة ونبله.

كاتب العقد

وهو كاتب الحساب وكتاب الحساب ثلاثة كاتب مجلس وكاتب عامل وكاتب جيش فيعم هؤلاء الثلاثة أنهم محتاجون إلى أن يكونوا عارفين بالتقدير حتى يعلموا التجميل والتفضيل وملياً ينبغى أن يخرجوه من الرؤوس في الأعمال وما ينبغى أن يكون حشوا في الكلام وأن يكونوا محتاطين ألفاظهم حتى تصح معانيها ولا يقع اشتراك فيها ... الخ .

ص ٧١ كاتب المجلس

كاتب العامل (حتى صفحة ٧٤)